

النظام الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية

يقوم النظام الرئاسي الأمريكي على دستور 1787 الذي أسس نظاما فيدراليا، يتميز بفصل مزدوج للسلطات: عموديا بين الحكومة الفيدرالية والولايات، وأفقيا بين الكونغرس، والرئيس، والقضاء.

الفرع الأول: استثناءات على مبدأ الفصل بين السلطات

على الرغم من أن الدستور الأمريكي يتبنى الفصل التام بين السلطات العامة، إلا أنه استحال ذلك عمليا. لذا، أقر الدستور بعض الاستثناءات، كما أفرز التطبيق العملي استثناءات أخرى اقتضتها ضرورات الحياة السياسية.

أولا: تدخل السلطة التنفيذية في أعمال السلطة التشريعية

1. حق الاعتراض التوقيفي (النقض، الفيتو): يمنح الدستور رئيس الجمهورية الحق في الاعتراض على التشريعات الصادرة من الكونغرس، ويتطلب تجاوز هذا الاعتراض أغلبية خاصة.
2. إصدار اللوائح التنفيذية: يحق للرئيس إصدار لوائح لتنفيذ القوانين، مما يمثل تدخلا في التفاصيل التطبيقية للتشريع.
3. الرسائل الرئاسية إلى الكونغرس: يستخدم الرؤساء حقهم في توجيه رسائل إلى البرلمان لشرح وجهات نظرهم والتأثير على الكونغرس في الموافقة على مشروعات القوانين.

ثانيا: تدخل السلطة التشريعية في أعمال السلطة التنفيذية

1. مشاركة مجلس الشيوخ في التعيينات والمعاهدات: يشترك مجلس الشيوخ مع الرئيس في تعيين كبار موظفي الدولة وعقد المعاهدات.
2. مساءلة السلطة التنفيذية: يخول الدستور مجلس النواب حق توجيه الاتهام (Impeachment) لرئيس الدولة والوزراء، ويتولى مجلس الشيوخ محاكمته.
3. الصلاحية المالية للكونغرس: يشرف الكونغرس على الميزانية العامة ويوافق على اعتمادات الحكومة، مما يمنحه وسيلة ضغط على السلطة التنفيذية.

ثالثا: استثناءات تتعلق بالسلطة التشريعية

1. نائب الرئيس رئيسا لمجلس الشيوخ: ينص الدستور على أن يكون نائب رئيس الجمهورية رئيس مجلس الشيوخ.
2. دعوة البرلمان للانعقاد غير العادي: يمنح الدستور الرئيس الحق في دعوة البرلمان للانعقاد في دورة غير عادية في الظروف الاستثنائية.

الفرع الثاني: السلطات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية

تنقسم السلطات العامة الدستورية في الولايات المتحدة إلى ثلاث سلطات رئيسية:

أولاً: السلطة التشريعية: الكونغرس (Congrès)

يتكون الكونغرس من مجلسين يتكون من مجلس الشيوخ ومجلس النواب ، وله صلاحيات تشريعية ومالية وعزل المسؤولين، لكنه يواجه تحديات من تدخل السلطة التنفيذية والرقابة القضائية:.

أ- التشكيلة

1. مجلس النواب (House of Representatives) يمثل الشعب الأمريكي، ويُنتخب أعضاؤه (435 نائباً) لمدة سنتين بالاقتراع العام المباشر. يشترط في النائب ألا يقل عمره عن 25 عاماً، وأن يكون مواطناً أمريكياً منذ أكثر من سبع سنوات، ومقيماً في الولاية التي يمثلها.

2. مجلس الشيوخ (Le Sénat) يمثل الولايات الخمسين بالتساوي (عضوان لكل ولاية)، ويتم اختيار أعضائه (100 عضو) عن طريق الانتخاب المباشر لمدة ست سنوات، مع تجديد ثلث الأعضاء كل عامين. يشترط في العضو ألا يقل عمره عن 30 عاماً، وأن يكون مواطناً أمريكياً منذ أكثر من تسع سنوات، ومقيماً في الولاية التي يمثلها.

ب- صلاحيات الكونغرس:

1. التشريع: يمارس المجلسان هذه الصلاحية على قدم المساواة، مع اختصاص مجلس النواب بتقديم مشاريع قوانين الضرائب.

2. تعديل الدستور: يتم اقتراح التعديلات بأغلبية ثلثي أعضاء كل مجلس، وتُصدق عليها إما من قبل ثلاثة أرباع المجالس التشريعية للولايات أو من خلال مؤتمرات تُعقد في ثلاثة أرباع الولايات على الأقل.

3. الصلاحية الانتخابية: ينتخب الكونغرس رئيس الجمهورية ونائبه في حال عدم حصول أي مرشح على الأغلبية المطلقة لأصوات الناخبين الرئيسيين.

4. الصلاحية القضائية (الانتهام) (Impeachment) - الجنائي يحق لمجلس النواب توجيه الاتهام رئيساً لجمهورية والمسؤولين الفيدراليين، ويتولى مجلس الشيوخ محاكمتهم.

5. الصلاحية المالية: يوافق الكونغرس على الميزانية العامة والاعتمادات المالية للحكومة.

يتمتع مجلس الشيوخ بصلاحيات خاصة مثل الموافقة على تعيين السفراء وكبار الموظفين والقضاة، والتصديق على المعاهدات بأغلبية الثلثين. وقد لجأ الرؤساء إلى عقد "اتفاقيات تنفيذية" مع الدول الأجنبية

لتجاوز معارضة مجلس الشيوخ في بعض الأحيان، إلا أن هذه الاتفاقيات تخضع لإعلام الكونغرس ويمكن رفضها خلال 60 يوماً.

ثانياً: السلطة التنفيذية- رئيس الجمهورية

يجمع رئيس الولايات المتحدة بين مناصبي رئيس الدولة ورئيس الحكومة، وهو ما يميز النظام الرئاسي بأحادية السلطة التنفيذية. وهو غير مسؤول سياسياً أمام الكونغرس. يملك صلاحيات واسعة في تنفيذ القوانين، وقيادة الجيش، والعلاقات الخارجية، والاقتراح التشريعي، واستخدام الفيتو، لكنه مسؤول جنائياً إذ يملك الكونغرس آلية عزله.

ب- انتخاب رئيس الجمهورية:

يشترط في المرشح للرئاسة أن يكون أمريكياً بالولادة، وألا يقل عمره عن 35 عاماً، وأن يكون قد أقام في الولايات المتحدة لمدة 14 عاماً على الأقل. تتم عملية انتخاب الرئيس على عدة مراحل:

1. اختيار المندوبين: تختار الأحزاب مندوبين يمثلونهم في المؤتمرات الحزبية.
2. المؤتمرات الحزبية: (Conventions) يجتمع المندوبون لتعيين مرشح الحزب للرئاسة ونائبه.
3. تعيين الناخبين الرئاسيين: ينتخب الشعب في كل ولاية ناخبين رئاسيين يمثلون عدد ممثلي الولاية في الكونغرس (شيوخ ونواب).
4. انتخاب الرئيس: يجتمع الناخبون الرئاسيون في شهر ديسمبر لانتخاب الرئيس ونائبه، ولكن هذه المرحلة غالباً ما تكون شكلية بعد فوز أحد المرشحين بالأغلبية الشعبية في الولايات.
5. إعلان النتائج: في شهر يناير، يقوم الكونغرس رسمياً بإعلان الرئيس ونائبه.

مدة ولاية الرئيس أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط (بموجب التعديل الثاني والعشرين للدستور).

ت- صلاحيات رئيس الولايات المتحدة:

يتمتع الرئيس بصلاحيات واسعة، بعضها منصوص عليه في الدستور والبعض الآخر اكتسبه من خلال ممارسة السلطة والأزمات. تشمل هذه الصلاحيات:

1. وضع السياسة العامة للدولة: يعتبر الرئيس المسؤول الأول عن تحديد توجهات السياسة العامة.
2. تنفيذ القوانين الاتحادية: يتولى الرئيس مسؤولية تنفيذ القوانين الصادرة عن الكونغرس.
3. تعيين وعزل كبار المسؤولين: يعين الرئيس كبار موظفي الإدارة الفيدرالية (بموافقة مجلس الشيوخ لبعض المناصب).

4. قيادة القوات المسلحة: يعتبر الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة.
5. إدارة العلاقات الخارجية: يمثل الرئيس الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى (بمشاركة مجلس الشيوخ في عقد المعاهدات).
6. حق العفو: يملك الرئيس سلطة إصدار العفو عن الجرائم الفيدرالية.
- يتمتع الكونغرس بصلاحيات واسعة في الرقابة على السلطة التنفيذية وتحليل قراراتها وإجراءاتها. بالمقابل يملك الرئيس حق الاعتراض على القوانين، ولكن يمكن للكونغرس تجاوز هذا الاعتراض من خلال التصويت بأغلبية خاصة. كما يملك الرئيس "اعتراض الجيب" في نهاية الدورة التشريعية.
- تعتبر الرسائل التي يوجهها الرئيس إلى الكونغرس وسيلة مهمة للتأثير على الرأي العام والضغط على الكونغرس لدعم أجندته. كما يمكن للرئيس اللجوء إلى "رسالة إلى الأمة" للتواصل المباشر مع الشعب.
- في الظروف الاستثنائية، يجوز للرئيس استخدام سلطات استثنائية لمواجهة التهديدات والمصالح الحيوية للولايات المتحدة.

✚ المسؤولية الجنائية للرئيس:

ورغم الدور المركزي للرئيس، يظل الكونغرس قادرًا على معارضته، خاصة من خلال آلية العزل (impeachment) وقد استخدمت هذه الآلية في مناسبات تاريخية مهمة، منها:

- محاولة عزل أندرو جونسون عام 1868 (فشل).

- إجبار ريتشارد نيكسون على الاستقالة عام 1974 لتجنب العزل.

- محاكمة بيل كلينتون أمام مجلس الشيوخ (لكنه بُرئ).

نتيجة هذه الآلية محاسبة الرئيس جنائياً على مرحلتين:

- توجيه الاتهام من قبل مجلس النواب.

- محاكمته أمام مجلس الشيوخ.

ثالثاً: السلطة القضائية

تحظى السلطة القضائية في الولايات المتحدة بمكانة متميزة ، يعتبر المجتمع الأمريكي من أكثر المجتمعات التي تلجأ إلى القضاء، حيث تُعالج سنويًا حوالي 100 مليون قضية، معظمها في محاكم الولايات. تتربع المحكمة العليا على قمة النظام القضائي، وتتألف من 9 قضاة يعينهم الرئيس مدى الحياة، ويحصلون على رواتب عالية لضمان استقلالهم.

لا يوجد في الولايات المتحدة نظام قضاء إداري منفصل؛ بل تتولى المحكمة العليا وظائف متعددة

تشمل:

- وظائف شبيهة بمجلس الدولة (النظر في المنازعات بين الحكومة والولايات).

- وظائف محكمة النقض (مراجعة أحكام المحاكم الأدنى درجة).

- وظائف المحكمة الدستورية (التحقق من دستورية القوانين).

وقد منحها دستور 1787 سلطة الفصل في الخلافات بين الحكومة الفيدرالية والولايات. ومنذ قضية ماربوري

ضد ماديسون عام 1803، حصلت المحكمة العليا على حق الرقابة الدستورية على القوانين، مما عزز

دورها كمؤسسة سياسية وقانونية تراقب عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية.

المراجع:

- ديدان مولود، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية، دار بلقيس للنشر، الجزائر،

2019.

- <https://cours-de-droit.net/le-regime-presidentiel-america-in-a121603330/>